تفسير الثعالبي

والضمير في اقبلوا لكفار قومه ويزفون معناه يسرعون واختلف المتأولون في قوله وما تعملون فمذهب جماعة من المفسرين ان ما مصدرية والمعنى ان ا خلقكم واعمالكم وهذه الآية عندهم قاعدة في خلق ا تعالى افعال العباد وهو مذهب اهل السنة وقالت فرقة ما بمعنى الذي والبنيان قيل كان في موضع ايقاد النار وقيل بل كان للمنجنيق الذي رمي عنه وا اعلم وقوله اني ذاهب الى ربي الآية قالت فرقة كان قوله هذا بعد خروجه من النار وانه اشار بذهابه الى هجرته من ارض بابل حيث كانت مملكة نمرود فخرج الى الشام وقالت فرقة قال هذه المقالة قبل ان يطرح في النار وانما اراد لقاء ا لأنه ظن ان النار سيموت فيها وقال سيهدين اي الى الجنة نحا إلى هذا المعنى قتادة قال ع وللعارفين بهذا الذهاب تمسك واحتجاج في الصفاء وهو محمل حسن في اني ذاهب وحده والتأويل الأول أظهر في نمط الآية بما يأتي بعد لأن الهداية معه تترتب والدعاء في الولد كذلك ولا يصح مع ذهاب الموت وباقي الآية تقدم قصصها وان الراجح ان الذبيح هو اسماعيل وذكر الطبري ان ابن عباس قال الذبيح اسماعيل وتزعم اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود وذكر ايضا ان عمر بن عبدالعزيز سأل عن ذلك رجلا يهوديا كان اسلم وحسن اسلامه فقال الذبيح هو اسماعيل وان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان تكون هذه الآيات والفضل وا في ابيكم والسعي في هذه الآية العمل والعبادة والمعونة قاله ابن عباس وغيره وقال قتادة السعي على القدم يريد سعيا متمكنا وهذا في المعنى نحو الأول وقوله إني أرى في المنام الآية يحتمل أن يكون رأى ذلك بعينه ورؤيا الأنبياء وحي وعين له وقت الإمتثال ويحتمل أنه أمر في نومه بذبحه فعبر عن ذلك بقوله إني أرى أي أرى ما يوجب أن أذبحك قال ابن العربي في أحكامه